الدرس (٠٢٨) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإننا لا نزال في باب اليقين والتوكل من كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله تعالى.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى:

٧٤- (وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ: فَالْأَوَّلُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ**»، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا -وذَكَرُوا أَشْيَاءَ- فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟**»، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ؛ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**أَنْتَ**

مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[1].

«الرُّهَيْط»: بضمِّ الرَّاء، تصغير رهط، وهم دون عشرة أنفس، و«الأُفُق»: النَّاحية والجانب، و«عكَّاشة»: بضمِّ العين، وتشديد الكاف وبتخفيفها، والتَّشديد أفصح).

هذا حديثٌ عظيمٌ في باب اليقين والتَّوكُّل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يقول فيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ» والمراد بالأمم، أي: أمم الأنبياء، والمراد بعرضها أي: عندما تأتي يوم القيامة، كُلُّ أُمَّةٍ مع نبيِّها، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم كيف كان هذا العرض على نبيِّنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهو عَزَّوَجَلَّ على كُلِّ شيءٍ قدير.

قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ» والرُّهَيْط كما تقدَّم: تصغير (رهط)، وهم العدد دون العشرة، أي: أنَّه يأتي ومعه عدد قليل، قال: «وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ» أي: أنَّ بعض الأنبياء يأتي يوم القيامة ولم يتبعه من قومه إلَّا رجل واحد أو رجلان، أو لم يتبعه أحد، مع أنَّه دعاهم ونصحهم، وبلَّغ البلاغ المبين، لكن قومه كلَّهم مخذولون، لم يتبعه أحدٌ منهم.

وهذا فيه فائدة: أنَّ العبرة ليست بالكثرة، قد تكون الكثرة على الباطل والضَّلال، فها هو النَّبِيُّ يأتي يوم القيامة معه الرَّجل، ومعه الرَّجلان، ومعه الرُّهيط، ويأتي وليس معه أحد.

قال: «إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي» لمَّا رأى صلى الله عليه وسلم ذلك السَّواد الَّذِي يدلُّ على كثرة العدد، ظنَّ أنَّهم أُمَّته صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أوحي إليه وأُخبر أنَّ أُمَّته أكثر الأمم.

«فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ» وهذا فيه أيضًا أنَّ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من أكثر الأنبياء أتباعًا بعد نبيِّنا صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النَّبيِّين، «فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لي: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ،

---

(١) رواه البخاريُّ (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ» وهذا فيه كثرة أُمَّة محمَّد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، «فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ» أي: أنَّ هذا العدد سبعون ألفًا من أُمَّته يدخلون الجنَّة بدون حساب ولا عذاب، بمعنى: أنَّ مَن سواهم سيحاسب، وربَّما أيضًا يعذَّب، إلَّا أنَّ هؤلاء استُثنُوا، فيدخلون الجنَّة من غير حسابٍ ولا عذاب، أي: دخولًا أوَّليًّا، دخولًا مباشرًا، دون أن يمُرُّوا بمرحلة حساب أو عذاب، بل مباشرة يدخلون الجنَّة، ولا شكَّ أنَّ هذا يدلُّ على شرف هؤلاء وعُلُوِّ رتبتهم، وعظيم مكانتهم.

(ثُمَّ نَهَضَ) عليه الصلاة والسلام أي: قام من المجلس عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ودخل منزله، وكان منزله ملاصقًا للمسجد، فخاض النَّاس في أولئك الَّذِين يدخلون الجنَّة بغير حسابٍ ولا عذاب، أي: أخذوا يتحَدَّثون: مَن هم هؤلاء؟ ما صفتهم؟ وحديثهم هذا مبنيٌّ على شدَّة الشَّوق والرَّغبة في معرفة صفة هؤلاء.

(فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ): وهذا فيه شرف الصَّحابة ومكانتهم، وأنَّهم خير النَّاس، وخير أُمَّة محمَّد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**»[٢].

(وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا) أي: رأوا احتمال أن يكون هؤلاء مَن ولد على الإسلام، أي: لم يقع في الشِّرك قطُّ، وإنَّما ولد مسلمًا ونشأ وترعرع وكبر مسلمًا، «وَذَكَرُوا أَشْيَاء»، أي: أخرى غير هذا.

(فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟»، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ؛ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ») لا يرقون أي: أنفسهم أو غيرهم، ولا يسترقون، أي: لا يطلبون الرُّقية من غيرهم.. أي: لا يطلبون من أحدٍ أن يرقيَهم.

---

(٢) رواه البخاريُّ (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

وهذه اللَّفظة: «لَا يَرْقُونَ» قد نبَّه أهل العلم على أنَّها وهمٌ من الرَّاوي، وأنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يقل: و«لَا يَرْقُونَ» بل قد سُئِل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن الرُّقية، فقال: «**مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**»(٣)، وقال صلى الله عليه وسلم: «**لَا بَأْسَ بِالرُّقَى إِذَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًا**»(٤)، ورقى جبريل النَّبِيَّ ﷺ، ورقى النَّبِيُّ ﷺ أصحابه، بخلاف المسترقي، قال: «وَلَا يَسْتَرقُونَ» فهذه اللَّفظة ثابتة في هذا الحديث، لا يسترقون، أي: لا يطلبون الرُّقية من غيرهم.

والفرق بين الرَّاقي والمسترقي: أنَّ المسترقي سائل، مستعط، ملتفت إلى غير الله بقلبه، والرَّاقي محسن، وإنَّما المراد وصفُ السَّبعين ألفًا بتمام التَّوكُّل، فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم من شدَّة توكُّلهم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهذا لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلاً فإن مباشرتها أمر ضروري لا انفكاك لأحد عنه ، ومباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهية فيه غير قادح في التوكل ، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء" وروى الترمذي عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رضي الله عنه، قَالَ : قَالَتِ الأَعْرَابُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلاَ نَتَدَاوَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا عِبَادَ اللهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ شِفَاءً ، أَوْ قَالَ : دَوَاءً إِلاَّ دَاءً وَاحِدًا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الهَرَمُ.

قال ابن القيم رحمه الله: "وفى الأحاديث الصحيحةِ الأمرُ بالتداوي، وأنه لا يُنَافى التوكل، كما لا يُنافيه دفْعُ داء الجوع، والعطش، والحرّ، والبرد بِأضدادها، بل لا تتم حقيقةُ التوحيد إلا بمباشرة الأسباب " .

قوله: «وَلا يَتَطَيَّرُونَ» التَّطيُّر: هو التَّشاؤم، سواء بالطَّير أو بما يشاهده الإنسان ويراه من أشياء، فيمتنع عن المضِيِّ في أمرٍ ما، أو في تجارةٍ ما، أو في عملٍ ما، بسبب طيرٍ رآه ، أو موقفٍ

---

(٣) رواه مسلم (٢١٩٩).

(٤) رواه مسلم (٢٢٠٠).

مُعَيَّن شاهده، أو كلمة سمعها أو نحو ذلك، وهذا من ضعف الإيمان، وضعف التَّوكُّل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومن الأمور المنافية للتَّوكُّل على الله عَزَّوَجَلَّ.

وقوله: «وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُونَ» هذا جِماع الخصال المذكورة: «لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ» وفي بعض الرِّوايات: «وَلَا يَكْتَوُونَ»، وهو الأصل الجامع الذي تفرعت عنه هذه الصفات الجليلة.

وإذا سمع المسلم الناصح لنفسه هذه الصِّفات في هذا المقام، مقام التَّوحيد، ودخول العبد الجنَّة بدون حسابٍ ولا عذاب، لا شكَّ أنَّه يحرص على أن يكون من أهلها.

فبادر عُكَّاشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: (ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ)، من شدَّة ما قام في قلبه من حرصٍ على أن يكون من هؤلاء، فقال: «أَنْتَ مِنْهُمْ» وهذا فيه شهادة النَّبِيِّ ﷺ لعكَّاشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنَّه منهم.

ثمَّ قام رجل آخر فقال: (ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»)، أي: سبقك بهذا الطَّلب عُكَّاشة، وهذا الآخر الَّذِي قام لم يكن ثمَّة حاجة إلى ذكر اسمه، فأُبهم اسمه في الرِّواية، وقد قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك لئلَّا يتتابعَ النَّاسُ فيسأل مَن ليس أهلًا.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٧٥- (الثَّانِي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»، مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٥]، وهذا لفظ مسلم، واختصره البخاريُّ).

وهذا حديثٌ عظيم في باب التَّوكُّل، وأنَّ التَّوكُّل لا يكون إلَّا على الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو الحيُّ الَّذِي لا يموت، أمَّا مَن سوى الله فإنَّهم يموتون، كما جاء في تمام الحديث، قال: «وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» فلا يُتَوَكَّل إلَّا على الحيِّ الَّذِي لا يموت.

---

(٥) رواه البخاريُّ (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).

وقد مرَّ معنا في صدر هذه التَّرجمة في الآيات الَّتِي ساقها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قول الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان:٥٨]، فالتَّوكُّل إنَّما يكون على الله وحده، فهو الحيُّ الَّذِي لا يموت سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وهو من أحاديث الاستعاذة؛ ففيه التَّعوُّذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الضَّلال. والضَّلال: هو الانحراف عن صراط الله المستقيم وطريقه القويم المفضي إلى جنَّات النَّعيم. وبين يدي هذا التَّعوُّذ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الضَّلال في هذا الحديث قُدِّم بوسائل عظيمة هي موجباتٌ لإجابة هذا الدُّعاء وأسبابٌ للسَّلامة من الضَّلال والوقاية منه.

قوله: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ**» أي: لك وحدك منقاد، ممتثل، مطيع. وفي تقديم الجار والمجرور إفادة الحصر ؛ أي: لك وحدك أسلمت دون سواك.

قوله: «**وَبِكَ آمَنْتُ**» أي: بك وحدك صدَّقتُ وأقررت؛ فيدخل في هذا الإيمان: الإيمان بالله، وبأسمائه وصفاته وعظمته وكبريائه، وربوبيَّته، وأنَّه المعبود بحقٍّ ولا معبود بحقٍّ سواه، ويدخل في الإيمان به: الإيمان بما أمر بالإيمان به كالإيمان بالملائكة وبالرُّسل وباليوم الآخر.

وهذا فيه: بيان الفرق بين الإسلام والإيمان، وأنَّ الإسلام الأعمال الظَّاهرة، والإيمان العقائد الباطنة الَّتِي في القلب، ولهذا في الإسلام قال: لك، وفي الإيمان قال: بك.

وقوله: «**وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ**» أي: أنَّني فوَّضت أمري كلَّه إليك معتمدًا عليك، قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزُّمر:٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق:٣]. وفي تقديم التَّوكُّل على الدُّعاء؛ تنبيهًا على أنَّ الدَّاعي ينبغي أن يتوكَّل على الله أوَّلًا، لتجاب دعوته.

وقوله: «**وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ**» أي: رجعت، والإنابة: هي الرُّجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإقبال عليه وعلى طاعته جلَّ في علاه.

«وَبِكَ خَاصَمْتُ» أي: بك وحدك يا الله أحتجُّ وأدافع بما مننتَ عليَّ به من الحجج والبراهين. ومعنى خاصمت: أي خاصمت أعداء دينك، والله يقول: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:١٠١].

ثمَّ بعد هذه التَّوسُّلاتِ بالإسلام والإيمان والتَّوكُّل والإنابة ذكر المقصدَ والمطلوب، قال: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي» وهو التَّعوُّذ بالله وحده من الضَّلال، أي: ألتجئ إليك يا الله طالبًا النَّجاة من الضَّلال، مُتَوَسِّلًا إليك بعِزَّتك، ومُتَوَسِّلًا إليك بالتَّوحيد «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي» ومُتَوَسِّلًا إليك بأنَّك أنت الحيُّ الَّذي لا يموت، والجنُّ والإنس يموتون. وفي هذا أنَّ الهداية والضَّلال بيد الله، قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزُّمر: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾ [الشُّورى:٤٦]، وقال تعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:٣٩].

وهذا الدُّعاء من الأدعية الَّتِي تُعَلِّم العبد الإخلاص والتَّوحيد، وتمام الالتجاء إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو عظيمٌ للغاية في هذا الباب العظيم، وهي دعوة يحسن بالمسلم أن يحفظها، وأن يحافظ عليها؛ لأنَّها جمعت معاني جليلة وعظيمة ومباركة.

وفي هذا الحديث تنبيه عظيم في باب الاستقامة بل إشارة إلى أمور ثلاثة عظيمة إذا حافظ عليها العبد رُزق الاستقامة وسلِم من الضَّلال بإذن الله جَلَّ وَعَلَا:

أمَّا الأمر الأوَّل: فهو دعاء الله والإلحاح عليه جَلَّ وَعَلَا بالسُّؤال بأن يهديه ويُثَبِّته وأن يعيذه من الضَّلال، وقد كان الحسن البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا قرأ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [الأحقاف: ١٣]، كان يقول: «اللَّهمَّ بك آمنَّا، فارزقنا الاستقامة».

أمَّا الأمر الثَّاني: فهو معرفة الله جَلَّ وَعَلَا ومعرفة أسمائه وصفاته، فمَن كان بالله أعرف؛ كان لعبادته أطلب، وعن معصيته أبعد، ومنه أخوف، وقد جاءت الإشارة لهذا في قوله: «**أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ**».

وأمَّا الأمر الثَّالث: فهو معرفة خصال الإسلام وخلال الدِّين، والمحافظة عليها، ومجاهدة النَّفس على تطبيقها، وهذا في قوله: «**اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْك تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ**».

فبهذه الأمور الثَّلاثة: الدُّعاء، ومعرفة الله جَلَّوَعَلَا، ومعرفة **الإسلام وخصاله** وخلاله ومجاهدة النَّفس على المحافظة عليها؛ بهذه الأمور الثَّلاثة تتحقَّق الاستقامة ويسْلَم العبد بإذن الله تَبَارَكَوَتَعَالَى من الضَّلال.

هذا، ونسأل الله لنا أجمعين التوفيق لما يحبه ويرضى من سديد الأقوال وصالح الأعمال. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.